

المحرر المسئول
الدكتور القس
سمير صادق أبسخيرون

الربع الثاني ٢٠١٨
ص.ب. ١٥ شبرا مصر

صوت الغربة

اليهود حين كانوا يرفضون الأنجيل
«فَإِنِّي كُنْتُ أَوْدُ لَوْ أَكُونُ أَنَا نَفْسِي
مَحْرُومًا مِنَ الْمَسِيحِ لِأَجْلِ إِخْوَتِي
أَنْسَبَائِي حَسَبَ الْجَسَدِ» (رو٩: ٣)
وهم رفاقه اليهود.

والآن فإن المبدأ هنا أن المشكلة تصبح
مشكلتنا. نحن لا نتكلم «عنهم» كما
لو أنها كانت مشكلتهم لكننا نحسب
أنفسنا معهم. نحن جزء من الحالة
التي هم فيها. نحن نصير مهتمين. بل
أكثر من هذا يجب أن ندرك انه إن كان
لدينا فهم روجي بأن لدينا مشكلة
معينة في الأمر، فإن جمهور الشعب
هنا في أسفل الجبل هم جهلة. إذ أنهم
لا يعرفون ماذا يفعلون. لكن موسى
يعرف لذلك فهو يأخذ الحمل والقيادة

الطريق إلى النهضة

النصوص الكتابية: (خروج ٣٢: ٣٠)
(خروج ٣٤: ٩)

تصبح المشكلة هي العبء الذي
نحمله (خر ٣٢: ٣٠) (خروج ٣٣: ٦).

إن الخطوة الأولى تجاه النهضة هي
عندما أولئك الروحويون أحياء وواعين
ويشاركون في المشكلة التي للشعب.
لم يكن موسى مذنباً في أية خطية من
الجميع. بل أن جعل نفسه مشاركاً
في حالة الشعب وتشفع نيابة عنهم
في تلك الصلاة المدهشة. وهكذا فإن
هذه الفجوة كما كانت «والآن إن
غفرت خطيتهم وإلا فامحنى من
كتابك الذي كتبت» (عدد ٣٣) ثم أن
كلام موسى هو شبيهه بقول الرسول
بولس فيما يتعلق برفاقه المواطنين،

تتكلم بالحق وتعلن وتظهر الخطية والخطأ في الكنيسة دون خوف أو تفضيل.

وبهذا تصبح في نوع من العداوة. فأنت تقف بين جموع الناس الذين يبدو أنهم جهلة وبين الله الحي وأنت تتوسط بينهم. وأنت تحمل اعترافاتهم لله وتحمل رسالته لهم. وأن تعمل هذا بجسارة نادرة التي أظهرها موسى في هذه المناسبة

الصلاة الهامة:

«وَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «انظُرْ. أَنْتَ قَائِلٌ لِي: أَصْعُدْ هَذَا الشَّعْبَ، وَأَنْتَ لَمْ تَعْرِفْنِي مَنْ تُرْسِلُ مَعِي. وَأَنْتَ قَدْ قُلْتَ: عَرَفْتُكَ بِاسْمِكَ، وَوَجَدْتُ أَيْضًا نِعْمَةً فِي عَيْنِي. فَلَا أَلَّا أَنْ كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ فَعَلَّمَنِي طَرِيقَكَ حَتَّى أَعْرِفَكَ لِكَيْ أَحَدُ نِعْمَةٍ فِي عَيْنَيْكَ. وَأَنْظُرْ أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ شَعْبُكَ. فَقَالَ: «وَجْهِي يَسِيرُ فَأَرِيحُكَ»

فَقَالَ لَهُ: «إِنْ لَمْ يَسِرْ وَجْهَكَ فَلَا تُصْعِدْنَا مِنْ هَهُنَا، فَإِنَّهُ بِمَاذَا يُعَلِّمُ أَنِّي وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ أْنَا وَشَعْبُكَ؟ أَلَيْسَ بِمَسِيرِكَ مَعَنَا؟ فَنَمْتَازَ أَنَا وَشَعْبُكَ عَنْ جَمِيعِ

على نفسه. وهذا شئ يمكن أن نجده دائماً في تاريخ كل النهضات العظيمة وقد حدث في قصة الكنيسة المسيحية.

فقد يكون فقط رجل واحد الذي يشعر بالحمل لا يستهين بالمشكلة لكنه يحملها ويشعر بالمسئولية الشخصية ويعرف بأن عليه أن يعمل شيئاً وهذا ما عمله موسى هنا. فهو قد قدم رسالة الله إلى الشعب بدون خوف بطريقة شجاعة (خروج ٣٣:٥) فهو يتحدث إليهم داعياً إليهم إلى التوبة ويريهم الحق عما كانوا يعملون.

إن هذا ليس أمراً يسيراً لأن يعمل. بحق فهو دائماً مؤلم جداً. لكن هذه كانت ميزات موسى كما أنها دائماً هي تميز الذين استخدمهم الله للتعامل مع كنيسته. أنظر إلى المسكين إرميا. لم يكن أن يقول ما قاله. ولأكثر من مرة قرر أن لا يقول لكنه لم يستطيع ضبط نفسه. وقد كانت كلمة الله كنار في عظامه وكان عليه أن يتكلم (إرميا ٢٠: ٩) وقد أصبح هذا واجب كل من يفهم بحق الزمن الذي نعيش نحن فيه أن نتكلم بوضوح وعلانية. إن أردت شهرة، طبعاً فأنت سوف لا تعمل هذا ولكن إن أردت أن تخدم الله فعليك أن

الشُّعُوبَ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَذَا الْأَمْرُ أَيْضًا الَّذِي تَكَلَّمْتَ عَنْهُ أَفْعَلُهُ، لِأَنَّكَ وَجَدْتَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيَّ، وَعَرَفْتُكَ بِاسْمِكَ.» (خر ٣٣: ١٢-١٧).

هنا أيضاً الآن خطوة حيوية أخرى. بمعنى هنا السرعة للصلاة الحقيقية تبدأ في هذه القصة. لقد كانت صلاة من قبل أما الآن فقد صارت عاجلة كما أنه لم تكن نهضة على الإطلاق في التاريخ الطويل للكنيسة إلا أن تمر فبهذه المرحلة هذه السرعة في الصلاة. فأنت ترى موسى انه لم يزل غير قانع. انه يريد أكثر فهو يريد شيئاً أبعد. فهو يصلى ويتضرع ويتشفع مع الله. دعنى فقط أقدم لك تحليلاً لصلاته حتى يمكنك أن تتمثل بها في نفسك بتفصيل وبما تستريح له.

الآن نبدأ بما صلى موسى لأجله؟ أولاً فإنه صلى لأجل يقين شخصى. «حتى أعرفك» (عدد ١٣) فهو لم يطلب أن يعرف عن الله فهو فعلاً عنده هذه المعرفة. فقد كان فعلاً قد قابله على الجبل. إن هذه الكلمة «أعرفك» هى من تعبير قوى جداً. فموسى كان يرغب في معرفة وثيقة بالله. وهذا هو ما كان

يسعى وراءه. وليس حين نصلى إلى هذه المرحلة أننا نبدأ بحق لأن نقوم بعملنا كمؤمنين.

ثانياً: صلى موسى لأجل قوة «إن لم يسر وجهك فلا تضعدنا من ههنا» (عدد ١٥) إن المهمة هى عظيمة ويعرف موسى أنه ليس كفاً لها. فهو لا يرى الثقة بنفسه فهو أكثر الناس وداعة. لذلك إذ يدرك قوة وعظيمة المشكلة وضعفه هو فإنه يصلى لله لأجل حضور وجهه وقوته. أيها الأصدقاء الأعزاء لا يجب علينا أن ننسى هذا. يجب أن نكون مستقيمين ويجب أن نحارب من أجل الأستقامة. لكن الأستقامة وحدها لا يمكن أن تكسب المعركة إذ أننا في حاجة إلى قوة الله كما نحتاج إلى حقه. نحن في حاجة لهذه الحقيقة الخاصة لمواقفنا وهذا ما تضرع موسى لأجله. لهذا السبب هو رفض قيادة ولا حتى ملاك. انه لا يقبل أى شئ أقل من وجه الله في قوة حية وحقيقية في وسط الشعب. وهذا ما يصلى موسى لأجله.

وهذا يأتى بنا إلى الطريقة التى صلى بها. وهذه مدهشة بحق. هل لاحظت

عرفوا كتابهم المقدس وكانت صلواتهم كتابية. كانوا يأخذون مواعيد الكتاب المقدس ويعرضونها أمام الله ويقولون «هذا ما قلته» وكانوا يحتاجون الله قائلين «إذا» و «لذلك» هل نحن نعرف أى شئ عن نوع هذه الصلاة؟ انه ليس من المفاجئ أن الكنيسة هي كما هي. يجب علينا أن نتعلم كيف نصلى، وكيف نتشفع كيف نتضرع ونصارع مع الله. وكيف نستخدم القصص القديمة من القديسين الأقدمين، الذين اعتادوا وضعها في حبال المواعيد. إن المواعيد كنوع من الحبال تمتد إلى فوق إلى السماء وأنت تسحب الحبل إلى أن تسحبه إلى أسفل بالاستجابة لمواعيد الله. وهو يسمح بالحبل إلى أسفل، فامسك به واسحبه واستمر في سحبه حتى يمنح الله البركة. وبهذه الطريقة كان يصلى موسى. هذه الجسارة وهذه الثقة- هذه هي الشفاعة الحقيقية.

لم تكن نهضة على الأطلاق في الكنيسة ما لم تكن هناك فرقة من المتوسلين مثل هذه وقد خصصوا نفوسهم آخذين الحمل معهم. وفي اى وقت تكون الحالة مع جماهير من الشعب لم ينتظروا. فقد عملوا وتضرعوا لله. ومرة ثانية فإن الله تلقائيا قد أثبت أن هذا النوع من الصلاة هو يشجع

جسارته؟ هل فكرت في هذا في حياتك؟ استمع لموسى وهو يتحدث لله القدير «أنظر إن هذه الأمة شعبك» «أنظر كان له جدال مع الله. واعتقد أن الله يحب هذا، إذ أن الله هو أبونا. ونحن علينا أن نعمل كل شئ بخشوع ومخافة الله. ولكننا نحن أولاد الله ويوجد فينا نوع من الجسارة المقدسة. فإن موسى يقول «أنظر...قائل «أصعد هذا الشعب، وَأَنْتَ لَمْ تُعَرِّفْنِي مَنْ تُرْسِلَ مَعِي. وَأَنْتَ قَدْ قُلْتَ: عَرَفْتُكَ بِاسْمِكَ، وَوَجَدْتُ أَيْضًا نِعْمَةً فِي عَيْنِي.. وَالآنَ إِنْ كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ فَعَلَّمَنِي طَرِيقَكَ حَتَّى أَعْرِفَكَ لِكَيْ أُجِدَّ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ...» (عدد ١٢، ١٣) هذه هي لجاجة الأبْن مع أبيه مذكراً الأب بما قاله فعلاً مستخدماً قوله كقضية مجادلة داعياً في نوع من النزاع قائلاً «وأنت تعلم أنك قلت لى هذا. غير أنك لماذا لم تعمله» هذه فرصة هامة للصلاة.

إن القديسين القدماء في القرن التاسع عشر ولا يزال عدد أكبر في القرن الثامن عشر والقرن السابع عشر غالباً قد اعتادوا أن يصلوا كما يعمل موسى هنا كانوا يطالبون بمواعيد الله منه. فقد

لأن الله قال لموسى «أنا» الذى تكلمت عنه أفعله. لأنك وجدت نعمة في عيني وعرفتك باسمك» (عد١٧) إن هذا هو السر العظيم طبعاً. كيف يمكن للإنسان أن يطلب من الله؟ في معنى أنه لا يمكنه وبمعنى آخر يمكنه. فلا ننسى أبداً أن القدير الأله السرمدي المتسلط هو أبونا. وأنا أو من أنه يجب أن يسمع أولاده يطالبونه بمواعيده وهو سيقول لهم «نعم أنا سأفعل هذا أيضاً لأجلك».

أرغب في أن ترى مجد الرب

فَقَالَ: «أَرْنِي مَجْدَكَ». فَقَالَ: «أَجِيزُ كُلَّ جُودَتِي قُدَّامَكَ. وَأُنَادِي بِاسْمِ الرَّبِّ قُدَّامَكَ. وَأَتَرَأَّفُ عَلَى مَنْ أَتَرَأَّفُ، وَأَرْحَمُ مَنْ أَرْحَمُ». وَقَالَ: «لَا تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَرَانِي وَيَعِيشُ». وَقَالَ الرَّبُّ: «هُوَذَا عِنْدِي مَكَانٌ، فَتَقِفْ عَلَى الصَّخْرَةِ. وَيَكُونُ مَتَى اجْتَازَ مَجْدِي، أَنِّي أَضَعُكَ فِي نُقْرَةٍ مِنْ الصَّخْرَةِ، وَأَسْتَرُّكَ بِيَدِي حَتَّى اجْتَازَ. ثُمَّ أَرْفَعُ يَدِي فَتَنْظُرُ وَرَائِي، وَأَمَّا وَجْهِي فَلَا يَرَى» (خر١٨:٢٣).

موسى راضياً، بل كان يريد أكثر، فهو يقول «أرني مجدك». إنه أراد بحق أن يرى الله ويرى مجد الله بعينية المجردتين ولكنه هنا يمضى بعيداً جداً وكان على الله أن يقول له بأن هذا لا يمكن أن يحدث بأن لا أحد يمكنه أن يرى الله بعينية المجردتين ويعيش. فشاوول الطرسوسى في طريقه إلى دمشق قد كانت له لمحة من المسيح المجد وهذا قد أعماه. ولكن موسى يجعل طلبه واله لم يستحقه. ويقول فعلاً «أنا لا يمكنك أن ترى وجهى لكننى سأخبرك عما سأعمله لك. فأنا سأعطيك إجابة ستكون أكثر من كافية لك. أنا عطيك لمحة منظر جزئى. ولذلك هو أخذ هذه الطريقة. فياخذ موسى إلى صخرة ويقول له أن يقف على تلك الصخرة ثم يقول أنه بينما يمر مجده فإنه سيضع موسى في نقرة من الصخرة ويستره بيده لكنه بينما هو مجتاز فإنه سيرفع يده وهو يقول لموسى «وأنت ترى ورائى وأما وجهى فلا يرى».

فما هى النهضة؟ إنها فقط لمحة من مجد الله السرمدى. إنها لمحة لما

تلك هى النهضة. ماذا تعنى؟ أن يكون لك مذاق تلك الأمور. لم يكن

يوقظ فينا الرغبة التي كانت في قلب موسى لأن يعرف الله وأن تكون له لمحة من مجده.

إنتصار الروح القدس

في النهضة

إن المجتمع المسيحي اضطهد كثيراً خلال قيام ١٩٠٠. فقد قاس الأستشهاد ٥٤ شخصاً. ثم أن الأشخاص الذين نالوا جزءاً من المذبحة.

وكان لهم رجاء أن يوماً ما تفتح الطريق لهم للانتقام لمن قتلوا ثم أن أزمة اجتماعات النهضة تعقد في شنمنفو قد وصل إليه بعد الظهر من اليوم الرابع. ثم ان لدى مشاعر بأنى أشاهد منظراً دينونة. بعد استمرارية الأجتمع لمدة ثلاث ساعات أنا نطقت بالبركة الختامية.

في الحال علت صرخات من كل السامعين «من فضلك اشفق علينا واسمح ان يستمر الأجتمع. ولمدة أيام لم نكن قادرين أن ننام وسيكون الأمر كما هو ليلة أخرى إن لم تعطينا فرصة نتخلص من خطايانا الآن» سألت سيدة مرسلة أن تأخذ السيدات

ينتظرنا في المجد الأبدى. والله إذ يفعل هذا ينطق اسمه ويعلن نفسه كالرب المتسيد قائلاً «أتراف على من أترافه وأرحم من أرحم» (٣٣: ١٩ بالمقارنه مع ٣٤: ٦، ٧).

دعوة لطلب الرب:

«أيها الأصدقاء الأعزاء هل تشعرون بثقل الأزمنة؟ هل تحزنكم حالة الكنيسة هل أنتم تعملون أى شئ لهذه الحالة؟ توجد دعوة اليوم لأولئك الذين يشعرون بالحمل لهذه الأمور والذين يهتمهم مجد وكرامة اسم الله والمسيح والكنيسة لأن ينسحبون جانباً ويجتمعون معاً. لإنتظر حتى يتحرك كل واحد أو قد لا تتحرك أبداً اجتمعوا معاً، اطلبوا وجه الرب، أدرسوا كلمته سوياً. مهما كانت طائفتك. فإن شعب الله يطلبه، انهم يطلبون وجهه. ينتظرونه، ينتظرون اجابته. وفوق الكل، يطلبون أن يروا لمحة من مجده، وحينئذ يعملون ما يطلب أن يعملوه وهو سيلتقى بهم ويعطيهم البركة التي يرغبونها. وأنتم ستستخدمون منه في ربح آخرين إلى المعرفة الصحيحة للحق. ليت الله

«لماذا، أنا ببساطة لا يمكنني أن أغفر
لذلك الرجل. يجب على أن أقضى عليه».

«ثم أتى كنت خائفاً وقلت «إنه من
الواضح من كلمة الله بأنه لا يمكنه أن
يغفر لك. وهو لم يقل أى شيء أكثر بل
أنه قد استمر على ركبتيه، باكياً.

ثم وقف تلميذ مدرسة وقال «في
١٩٠٠ جاء الملاك إلى بيتي وقتل أبى.
ومنذ ذلك الحين وأنا شعرت بأنه لم
تكن طريقة أخرى مفتوحة لى إلا أن
أكبر وانتقم من هذا الخطأ لكن خلال
هذه الأيام القليلة الأخيرة قد جعلنى
الروح القدس بأساً حيراً حتى أنني لم
أكن قادراً أن أكل أو أنام أو أن أعمل
أى شيء.

وأنا أعلم أنه يطلب إلى أن أغفر
للقاتل من أجل يسوع. فصلى لأجلى
وقد أخبر أخيراً كيف أن الملاك قد جاء
إلى بيته وقتل أباه وأمه وأخاه الأكبر.
وفي الحقيقة تسعة أولاد منا وقد وقفوا
بتلك الطريقة وقد أخبروا كيف أن
آباءهم وامهاتهم وإخواتهم وأخواتهم
قد قتلوا أمام أعينهم وكيف أن هذا منذ
حدث ثم أنهم قد عاشوا على أمل بأنهم
يوماً ما سيكونون قادرين أن ينتقموا.

والفتيات إلى مدرسة البنات وأن تستمر
معهم هناك إلى أن تأخذ الحركة جانباً.

أنا لم أر أية أمل للأجتماع ينتهى
أبداً بطريقة أخرى. بينما كانت
النسوة والفتيات يملأون المكان جاء
أحد المرسلين وانحنى أمام المنبر
واعترف بالعديد من الخطايا بروح
صادقة، لكن لا يزال الحمل الذى هو
بوضوح على كاهله ولا يمكن ازاحته
بأية طريقة. قلت له، حيث اعترفت
بخطاياك فإن الله هو أمين وعادل لأن
يغفر خطاياك ويطهرك من كل إثم،
أمضى بسلام!

«غير أنى لم اكن اعترفت بأثر خطية
من كل الخطايا» قد صرخ منكسراً» أنا
لا أريد أن أغفر».

ثم طبقا لقوله أجبته «لا يمكن لله أن
يغفر لك».

لكن هذا انسانياً فإنه من المستحيل
أن أغفر «وواصل قائلاً» في سنوات
الملاكمة جاء رجل وقتل أبى ومنذ ذلك
الحين قد شعرت أن من واجبى أن أنتقم
لموته. فقط في يوم مضى فإن صديقاً
لى قائلاً «أين صديقك الحنون؟ فأبوك
قد قتل وأنت تعيش — أنت منتقم له.
فأنت لست مستحقاً أن تكون صديقي.

فترك الأولاد التسعة مقاعدهم وذهبوا واصطفوا في صف أمامه.

لقد استمعت لاعترافاتكم الليلة الماضية أيها الأولاد «قال المبشر» لقد سمعتكم تقولون بانكم على استعداد لأن تغفروا لأولئك الذين قتلوا أحبائكم. ثم أنكم استمعتم إلى كقائد في الكنيسة أعلن أنه لا يمكنني أن أغفر وأنا لا يمكنني أن استريح حتى أنتقم من الرجل الذي قتل أبي». ثم أنى عندما رجعت إلى البيت بعد الخدمة فكرت في كيف أن إبليس يرغب في أن يكون متأكداً لينتهز بأنى مثال ويضع إياكم أيها الأولاد في حالة بائسة. سيقول الناس أنكم صغار في أن يعرفوا أذهان ثم أنه يمكنه أن يشير إلى كرجل ذكى لذا يجب على بكل يقين أن أعرف فكره واقول «أنه لا يؤمن بذلك القول الجاهل عن المغفرة بعضنا لبعض أو لأعدائنا. ولذلك لئلا إبليس يسئ فهمكم فقد اشتريت هذه الكتب التسعة للترنيم وأنا سأقدم كتاباً هدية لكل واحد منكم. على أمل أن كل مرة تستخدمون هذه الكتب تسبحون الله من صفاتهم كيف انى أنا المبشر قد قبلت نعمة منه لكى أغفر لقاتل أبي».

عندها فقط استمرت القائمة في أسماء أولئك الذين عليهم قد خططت

ولكنهم جميعاً اعترفوا أنهم قد كانوا غير قادرين تماماً وبائسين وطلبوا إلينا أن نصلى لأجلهم لأن تكون لهم نعمة لأن سيغفروا لمن أخطأ اليهم.

بعد أن تركت النساء والفتيات الأجمع الذي بقي مستمراً لمدة ساعتين ونصف الساعة. ولم يكن إلا مجرى واحداً للأعترافات حتى النهاية.

وكل الوقت فإن المرسل الذي لم يغفر كان منحنيًا هناك قريباً من المنبر، يبكي. وعند نهاية الأجمع هو أخيراً قام على ركبتيه وواجه الجموع. وصرخ قائلاً «لقد استقر فكري، ألا استريح ابداً حتى اقتل الرجل الذي قتل أبي» واعتقدت أن هذا هو آخر ما سأرى فيه.

اليوم التالي:

حين دخلت الكنيسة في صبيحة اليوم التالي، كان واقفاً بجانب المنبر وكان وجهه يلمع كاشراقاة الصباح. وطلب إذناً ليقول كلمات قليلة قد أن أبدأ خطأ و واتجه لأولاد المدرسة وقال. «هل الأولاد الذين اعترفوا الليلة الماضية وطلبوا نعمة لأن يغفروا القتلة أحبائهم، من فضلكم تعالوا إلى ههنا إلى الأمام؟

المسيحية أن تنتقم وقد تقدموا للأمام وقد تحولوا إلى منتصرين.

نصرة للذين تحت

الضغوط

إن الكثير من الضغوط في هذه الأيام هي نتاج أمور غير مؤكدة. فلا يوجد شيء مؤكد عن أمور كبيرة. والأمور غير المؤكدة تجلب القلق. ففي أسفل حياة الكثيرين اليوم توجد حالة مزمنة من الشك ستثار من سلسلة باقية من الأمور غير المؤكدة. ولذا فالحياة نفسها تصبح مغلقة. هناك قول للرسول بولس «تَثْقُلُنَا جِدًّا فَوْقَ الطَّاقَةِ» (٢كو١: ٨). إن حياة المؤمن الحقيقي ليست سهلة أبداً. فأنها أقل سهولة ربما الآن. ثم الأزمات الخارجية وغالباً ما يستدعى الأضطهادات إلى البطولة. لكن يوماً بعد الآخر من الضغوط الداخلية تقصد أن تمزق الأنسان من الجانبين العصبى والروحي. غير المؤمن قد لا يصبر أو يلتهب ولا يفكر في شيء، أما روح ومزاج المؤمن المسيحي حين يكون تحت ضغوط دائماً يتأمل في الأيمان المسيحي. هل فرحتنا المسيحية وسلامنا وصبرنا تعين تحت مثل هذه الظروف. هل هي مجرد أن تصارع ضدها؟

إن ثمن الشر سيجعل شعب المسيح أولويته. هذه الأيام يطلب في أن ينفذ صبرنا وينزع سلامنا ويخفض من فرحتنا ويقلل من روحانياتنا ويسكت شهادتنا. ويعمل على أن يشغل الفكر بالأهتمام ويحول النظر بعيداً عن المسيح.

«أكثر من الطاقة» خذ تلك الكلمة بما تحمل من معنى. لكن في كل هذه توجد كل الكفاية من إلهنا المثلث الأقانيم. الأب فوقنا والأبن بجانبنا والروح فينا. «الله قَادِرٌ أَنْ يَزِيدَكُمْ كُلَّ نِعْمَةٍ، لِكَيْ تَكُونُوا وَلَكُمْ كُلُّ اكْتِفَاءٍ كُلِّ حِينٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ، تَزْدَادُونَ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ» (٢كو٩: ٨).

نمونا باتحادنا بالمسيح

«انْمُوا فِي النِّعْمَةِ وَفِي مَعْرِفَةِ رَبِّنَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ» (٢بط٣: ١٨).

هل لك المزيد من جمال المسيح في شخصيتك، المزيد من نعمته في قلبك، المزيد من حقه في فكرك أكثر مما كان لك من سنة مضت أو عشر سنوات مضت؟

وفعالاً ويظهر ببساطة في الاحتفاظ قريباً من الرب والسيد الذي قال «أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِنَكُونَ لَهُمْ حَيَاةً وَليَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ» (يو: ١٠: ١).

▲ لسنا نحن كنيسة مصلية

متى كانت المرة الأخيرة انتظرت كنيستك أمام الله في صلاة؟ أين اليوم هي ساعة الصلاة عن طريق الجموع قبل خدمات كرازية؟ أين هي صلاة طوال ليلة في الأجتتماعات؟ أو حتى ربع ليلة في صلاة؟ نحن نعمل باجتهد في التقدم و التخطيط. نحن نحضر ورش عمل وحلقات دراسة واجتتماعات لجان، لكننا لا نصل. فنحن لسنا كنيسة مصلية. نحن لسنا وعازماً مصليين وشعباً مصلياً. فأنا لا أعنى أننا فقدنا تديننا أم أننا لم نزل نصل مع العائلة وفي فصل مدرسة الأحد وأمام الجموع علانية. لكن عن قصد لا أحد قد قال لي «نعنا نزل إلى مكان ما هادئ ونقضى الصباح في صلاة». كما انا لم أقدم هذا الاقتراح لأحد آخر. غير أنى قد قضيت طوال الليل مسافراً في سيارة. لقد قضيت ساعات في كل نوع من اجتماع اللجان. إنى على اقتناع بخطيتي الخاصة في عدم الصلاة. ليرحمنى الله. انى أتوب وأتجه إلى حياة

إن الوسيلة الحقيقية التى بها سننمو في النعمة المسيحية هى بالتمسك باستمرار بتعليم وشركة يسوع المسيح. فهو نوع الحياة. والقلب المتحد به عن يقين سيتقدم في كل ما هو جميل ومسر وله صيت حسن. احتفظوا بأنفسكم في شركة مع المسيح، والمسيح يجعلكم تنمون.

إن الأمر يتطلب جهداً أن تحتفظوا بالوحدة معه، لكن بدون الجهد لا تكون صلة وبدون الصلة سوف لا يكون نمو. أن ما يثبت في التربة ويرى الشمس المشرقة فإنه ينمو كما يتوقع له أى تقدم مسيحى في القلوب التى لا تتصل بالرب يسوع المسيح. ولكن إذ يتعمق في تلك التربة ويبتسم للشمس ويشرب من الندى النازل من السماء بهذا نحن ننمو كالسوسنة وتتعمق جذورنا كأرز لبنان.

إن الأمر يتطلب جهداً أن تحتفظ بالوحدة معه، لكن بدون الجهد لا تكون صلة وبدون الصلة سوف لا يكون نمو. إن سر نمو المؤمن الحقيقي والاتجاه الذى نبذل الجهد فيه بهذا يمكن أن يكون النمو واضحاً ونافعاً

المسيح في البيت ▲

أى نوع من التأثير تقدمه حياتك في البيت لأولادك؟ فأنت لا يمكنك أن تعلمهم ما لا تعرفه أنت! وأنت لا يمكنك أن تعطيهما ما لا تمتلكه! فإن كانت لديك مائدة فارغة فأنت لا يمكنك أن تقدم طعاماً لابنك.

فإن كنت أنت نفسك لست مستقيماً مع الله فأنت لا يمكنك أن تؤثر في ابنك تجاه الله.

إن تعليمات البيت هي التي تحدد ماذا سيكون عليه أولادك وبناتك. وفسيحاول إبليس أن يصل لابنك سريعاً بقدر الإمكان فاحرسه بقدر الأمان قده إلى المسيح، علمه أن ينظر إلى المسيح. ثم أن نجاحك في هذا الاتجاه سيعتمد على شخصيتك وعلى شركتك وعلى موقفك أمام الله وعلى مثالك وتعليمك.

فأنت تكون أكثر قريباً في أن تريح أولادك لله وللخير أن كنت أنت نفسك مستقيماً. أنا أعلم أن التلمذة تحتاج إلى شجاعة وخلفية أخلاقية فهي تعنى أن تحمل صليبك. إنها تعنى أن

الصلاة ليت الله يجعل منى رجل صلاة وليت الله أيضاً يوقظك أنت للصلاة. هذه ساعة لأن تصلى. ألم يقل يسوع «أسهروا إذاً وتضرعوا في كل حين».

شذرات في الصلاة ▲

إنه من الضروري أن تصلى كثيراً، غالباً وطويلاً في السر.

يجب أن تختار الوقت الذى لا يزعجك العالم أو العائلة.

يريد الله أن جميع الناس يصلون في كل مكان رافعين أيادى طاهرة.

يجب أن يصلى الواعظون أكثر من أى شخص آخر.

إن عمل الرعاة خصوصاً أن يصلوا متشفعين خصوصاً لأجل قطيعهم وعائلاتهم ومن أجل العالم الهالك.

يجب علينا اتباع يسوع المسيح مخلصنا الذى بالليل والنهار كان يصلى «وَفِي الصُّبْحِ بَاكِراً جَدًّا قَامَ وَخَرَجَ وَمَضَى إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءٍ، وَكَانَ يُصَلِّي هُنَاكَ» (مر: ١: ٣٥) «وَبَعْدَمَا وَدَّعَهُمْ مَضَى إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّي» (مر: ٦: ٤٦).

فيها مع الله. إن إحدى الكلمات الجميلة في اللغة الأنجليزية هي تلك الكلمة الصغيرة «بيت». ثم ان البيت الحقيقي هو حيث يكون السلام وحيث يكون الفرح وحيث يكون الله. إن البيت الذي ليس فيه المسيح هو كمدفأة بدون نار في يوم بارد.

أنظر أن المسيح هو حجر الزاوية في بيتك. وأن مذبحة في وسط بيتك وأن خدمته هي فرحتك. عندها تربي أولاداً وبناتاً يعيشون ليباركونك.

وفي يوم مفاجئات كثيرة حين تكون قد تركت بيتك الأرضي إلى هذا البيت الذي فيه منازل كثيرة، ستراهم هناك- آمنين سعداء راجعين ومتحدين وليس فيهم واحد غائب.

▲ ملجاناً في أزمنة الضيق

يشارك صاحب المزمور الحق المجيد بأن «الله لنا ملجأً وقوة». عُونًا فِي الضِّيْقَاتِ وَجِدٍ شَدِيدًا» (مزمور ٤٦: ١). وبه حمداً «لَا نَخْشَى وَلَوْ تَزَحَّزَحَتِ الْأَرْضُ، وَلَوْ انْقَلَبَتِ الْجِبَالُ إِلَى قَلْبِ الْبِحَارِ. تَعَجُّ وَتَجِيشُ مِيَاهُهَا. تَتَزَعَّزَعُ الْجِبَالُ بِطُمُوءِهَا» (العددان ٢، ٣) بمعنى آخر لا شيء سيكون كثيراً علينا طالما أن

تصبح صبوراً ولطيفاً ورفيقاً ومحباً لأنه توجد الطريق الملكية إلى الانتصار على النفس وعلى الضعفات الأخلاقية وعلى الخطية. من أجل أطفالك أولادك وبناتك ومركزك وتأثيرك في البيت وفي المدينة وفي الكنيسة. لتسمح للرب يسوع أن يملأ حياتك، ليكن فكرك تماماً لخدمته. قل له أنه ستكون لك حياة واحدة صادقة أمامه وأن وقتك ووزناتك وفكرك وجسدك ونفسك تكون له. قل له ذلك- والآن!

اثبت في ذلك الوعد! مهما حصل، اثبت فيه. إن فعلت ذلك ستكسب لأن الأمانة والولاء في التكريس ستكون لها المكافأة الأفضل، أنا لا أهتم كم أن هذا صعب أو كيف أن حياتك قاسية إن كنت أنت صادقاً مع الرب يسوع المسيح فأنت ستربح مكافأة عظيمة وتكسب أولئك الذين يمكن أن تقود الأولاد والبنات لأن يتخذوا قرار الارتباط بالمسيح. إن البيت هو قدس أقداس النفس كما هو أيضاً للجسد.

سلم نفسك لله، دعه يحفظك ويرشدك. إن الطريق الوحيد الذي فيه تسير في الحياة بأمان هي أن تمشي

عيوننا وقلوبنا على الرب ونقترب إليه عن طريق السجود والعبادة وعن طريق الصلاة وعن طريق كلمته فنحن نكتشف أكثر بأنه هو مصدر الحياة والسلام والقوة والفرح والتشجيع والرجاء وأنه هو نعمته كل كفاية.

في كتاب «الايمان المتجدد» يشير حجم كمبارك إلى أن الايمان يحدد عندما ننتظر أمام الرب متخذين وقتاً لنحبه ونستمع لصوته. وقوة لنستمر مؤمنين غالباً يفيض فينا إذ أننا ببساطة نخدم الرب ونسجد له. فإن مواعيد المكتوب تصبح حية أمامنا إذ يطبعها الروح على قلوبنا فإن الايمان يبدأ في أن يزداد من جديد بينما ينتظر الناس لشخص أخرى بحكمته بسهولة أن يحول كل شيء في الحياة. لاحظ اختبار إرميا النبي «في وسط الضيق الشديد والمراثي حين هلك رجاؤه وخارت قوته فقد أشعل رجاءه بأن حول انتباهه للرب.» ذكراً تذكر نفس وتنحني في. أردد هذا في قلبي. من أجل ذلك أرجو أنه من إحسانات الرب أننا لم نفن لأن مراحمه لا تزول. هي جديدة في كل صباح. كثيرة أمانتك. نصيبي هو الرب قالت نفسي من أجل ذلك أرجو طيب

الهنا معنا! متى وإن سلكننا في أعماق الظلمة أو حتى في وادي ظل الموت فلا نخاف شراً لأن الله هو معنا وعصاه وعكازه يعزياننا» (مزمور ٢٣: ٤) إن الشيء الرئيسي في الأزمنة الصعبة هو أن تقترب أكثر من الرب وأن تعرفه وتثق فيه أكثر. في الحقيقة إن واحدة من البركات العظمى هي أنه إذ نأتي إلى نهاية نفوسنا ومناعبنا بخاصة فنحن نكون في موقف أعظم لكي اكتشف عن شخص الرب أكثر وعن قوة ربنا وعن قدرته وأمانته لأن ينقذنا (٢كو ١: ٨-١٠) كما لاحظ هرسون تيلو هو أن في غالب الأحيان «يسمح الله لشعبه بصعوبات بفرد أنهم يمكنهم أن يأتوا لمعرفة لا يمكن أن يعرفه بطريقة أخرى لذلك فالأمر لا يهم، حقيقة كم أن الضغوط شديدة. بل الأمر يعني عندما تسكت الضغوط. لاحظ أنها لا تأتي أبداً بينك وبين الرب. وعندها إذ تزداد الضغوط بمقدار ما تضحك إلى صدره.

ذائد الاقتراب: «لِنَتَقَدَّمْ بِقَلْبٍ صَادِقٍ فِي يَقِينِ الْإِيمَانِ، مَرَشُوشَةً قُلُوبُنَا مِنْ ضَمِيرٍ شَرِيرٍ، وَمَغْتَسَلَةً أَجْسَادُنَا بِمَاءِ نَقْيٍ. لِنَتَمَسَّكَ بِإِقْرَارِ الرَّجَاءِ رَاسِخًا، لِأَنَّ الَّذِي وَعَدَ هُوَ أَمِينٌ.» (عب ١٠: ٢٢، ٢٣). إذ نركز

هو الرب للذين يترجونه. للنفس التي تطلبه» (مراثي ٣: ٢-٢٥).

إن مفتاح الأمر بالنسبة لنا حينئذ أنه في وقت التجأ من كنا نواجه كل انتباهنا من عدمه للرب. ننتظر في محصه ونتق فيه وفي مواعيده لنا في كلمته. فهل نحن نقرب منه أكثر كما أن داود يقول «أَمَا أَنَا فَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ يَا رَبُّ. قُلْتُ إِلَهِي أَنْتَ فِي يَدِكَ أَجَالِي. نَجِّنِي مِنْ يَدِ أَعْدَائِي وَمِنَ الَّذِينَ يَطْرُدُونَنِي» (مزمور ٣١: ١٤، ١٥).

فهل نتق نحن فيه لأن الخير من أية تجارب نواجهها نحن. وأن ينقذنا في الوقت المناسب؟ رومية ٨: ٢٨ ومزمور ٩١: ١٥). هل نحن بيايمان نلقي إليه اهتماماتنا عالمين أنه هو يعتني بنا؟ (١ بطرس ٥: ٧). هل نلقي عليه أثقالنا واثقين فيه أنه يحفظنا؟

(مزمور ٥٥: ٢٢) هل نحن ل انهتيم بشئ لكننا بالصلاة نلقي كل شئ عليه؟ (فيلبي ٤: ٦) هل نتق فيه بكل قلوبنا وعلى فهمنا لا نعتمد؟ (أمثال ٣: ٥) هل في كل طريقه نعرفه ونتق فيه في أن يوجه سبلنا؟ (عدد ٦) إن الرب هو أمين ويمكننا الاعتماد عليه

تماماً لأن يتم مواعيده نحونا إذ نتق فيه. «وَيَكُونُ الرَّبُّ مَلْجَأً لِلْمُنْسَحِقِ. مَلْجَأً فِي أَرْمِنَةِ الضِّيقِ وَيَتَكَلَّمُ عَلَيْكَ الْعَارِفُونَ اسْمَكَ، لِأَنَّكَ لَمْ تَتْرِكْ طَالِبِيكَ يَا رَبُّ» (مزمور ٩: ٩، ١٠).

التحرر من القلق

ليس الايمان هو خوف بل هو ثقة واتكال. لا يمكن أن يوجد الايمان والخوف في نفس القلب الواحد. نام يسوع في العاصفة أما التلاميذ فقد أيقظوه وهم خائفين وصارخين «أَمَا يَهُمُّكَ أَنَّنَا نَهْلِكُ؟» (مرقس ٤: ٣٨). فاستيقظ وهدأ العاصفة وانتهر الريح قائلاً «مَا بِأَلْكُمْ خَائِفِينَ يَا قَلِيلِي الْإِيمَانَ. ثُمَّ قَامَ وَانْتَهَرَ الرِّيَّاحَ وَالْبَحْرَ، فَصَارَ هُدُوءٌ عَظِيمٌ» (متى ٨: ٢٦ ومرقس ٤: ٤٠).

الايمان ليس هو القلق بل الايمان هو التحرر من القلق الايمان هو «مُلْقِينَ كُلَّ هَمِّكُمْ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ هُوَ يَعْزِينِي بِكُمْ» (١ بطرس ٥: ٧) القلق هو خطية، القلق هو عدم إيمان «لَا تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصَّلَاةِ وَالِدُعَاءِ مَعَ السُّكْرِ، لِتَعْلَمَ طَلِبَاتُكُمْ لَدَى اللَّهِ» (فيلبي ٤: ٦).

لماذا تقلق حين يمكنك أن تصلي؟ إن الايمان يترك النتيجة مع الله. مثل

هادئاً وشفوقاً تحت الظروف المختلفة المتعلقة بتربية وتدريب «ثمرة البطن» انه مصدر فرح عظيم لن تعرف إن نعمة الله تكفيني.

«أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، أَطِيعُوا وَالِدَيْكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ لِأَنَّ هَذَا مَرْضِي فِي الرَّبِّ. أَيُّهَا الْآبَاءُ، لَا تُغَيِّظُوا أَوْلَادَكُمْ لِئَلَّا يَفْشَلُوا» (كو ٣: ٢٠-٢١).

إن التربية الصحيحة للأولاد يعترضها صعوبات كثيرة. ويحتاج كل أب عن يقين استنارة من الله. فابنك قد أعطى لك من الله. وأنت بدورك يجب أن تقدمه لله واثقاً فيه. مثل الأم في الأيام والأئمنة القديمة «لأجل هذا الصبي صليت فأعطاني الرب سؤلي الذي سألته من لدنه. وأنا أيضاً قد أعزته للرب. جميع أيام حياته هو عارية للرب». وسجدوا هناك للرب» (١صم ١: ٢٧/٢٨).

هذا هو تكريس الأولاد لله، الذي هو أول واجب للوالدين إن حكمة عظيمة هي مطلوبة في التربية لأولاد. فلكي يحكم الوالدون أولادهم فهم يحتاجون تلك الحكمة والأرشاد والذي يأتي من فوق. توجد طائعات كثيرة تحتاج أن تضبط كذلك توجد طرق كثيرة

استير وهي تدخل إلى الملك «فإذا هلكت، هلكت» (استير ٤: ١٦).

الايما ن لا ييأس أبداً - مثل بولس في سفينة الاسكندرية وقد هرب كل رجاء، لكنه يصرخ «سروا أيها الرجال، لأنني أومن بالله». (أعمال ٢٧: ٢٥) إن الايمان هو قتل داود في صقلع حين نقد كل شئطلب رجاله أن يرحموه فإنه شجع نفسه بالرب. (اصموئيل ٣٠: ٦).

«هَلْ يَسْتَحِيلُ عَلَيَّ الرَّبُّ شَيْءٌ» (تكوين ١٨: ١٤) «الَّذِينَ بِالْإِيمَانِ قَهَرُوا مَمَالِكَ، صَنَعُوا بَرَاً، نَالُوا مَوَاعِيدَ، سَدَّوْا أَفْوَاهَ أَسْوَدٍ» (عب ١١: ٣٣). الايمان والنصرة (ايوحنا ٥: ٤) حين يؤمن الناس يعمل الله

▲ كن صبوراً مع ابنك

لأجل ابنك، وسعادتك الخاصة، وسعادة بيتك، كن صبوراً. في التعامل مع ابنك «غصن الزيتون» «ليكن للصبر عمله التام». وللحق أنت يجب «وَأَمَّا الصَّبْرُ فَلْيَكُنْ لَهُ عَمَلٌ تَامٌ، لِكَيْ تَكُونُوا تَامِينَ وَكَامِلِينَ غَيْرَ نَاقِصِينَ فِي شَيْءٍ» (يع ١: ٤).

إن الكثير من النعمة الفادية هو مطلوب لكي يتمكن الأب من أن يكون

وهذا يتطلب طاعة في احترام ومحبة. إنها تجلب فرحة للوالدين في قلوبهم أن يروا إبنهما يطيع راجباً. فبمعونة الله مثل هذه الطاعة يمكن الحصول عليها.

قد يسأل أحدهم «هل لم يتعاقب ابناً أبداً؟» نعم إنه ضروري في بعض الأحيان لكن ليس في غالب الأوقات كما يفترض الكثيرون. التربية وليس الحكم الاستبدادي هو الذي أكثر نجاحاً.

بكل وسيلة ممكنة أظهر اهتماماً عميقاً بأولادك. ساعدهم لأن يروا أنك تلتذ في أن تجعل الأمور مسرة لهم. لتكن لك معهم محادثة ممتعة.

ستقدم لك فرص كثيرة تظهر فيها اهتمامك وتقديرك لابنك. أعطه انتباهك وأنت ستكسب محبته مطاعته وتجعله يشعر بأنه توحّد حرية في البيت. إن اهتمامه ومعاملته بمحابة - وبهذا ستجعل قلبه الصغير بارداً وتجعله يشعر انه هو عبدك وليس ابنك.

تحتاج أن تضبط كذلك توجد طرق كثيرة تجعل الأمر مستحيلاً أن تجعل قواعد عامة معينة للجميع. غير أن كل هذه المواقف المختلفة بين أولادنا يجب أن تقابل وتواجه «إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تُعَوِّزُهُ حِكْمَةٌ، فَلْيَطْلُبْ مِنَ اللَّهِ الَّذِي يُعْطِي الْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلَا يُعَيِّرُ، فَسَيُعْطِي لَهُ» (يع ١: ٥).

إن كنت ترغب في أن ابنك يطيعك فكن شفوفاً محباً وثابتاً. إن البيت غير السعيد وغير المقدس غير المقدس فيه يطيع الأولاد بسبب الخوف. لذلك فتصرف وتعامل مع أولادك الصغار ذلك لأن الطاعة تكتسب بالمحبة. انه من الطبيعي بالنسبة للأولاد أن يحبوا والديهم، وإن كان الوالدون يتعاملون مع أولادهم بمحبة وشفقة فهذا يجعل البيت أعظم مكان مرغوب فيه لهم على الأرض.

لأن تحكم بالقوة الجسدية ليس هذا حكومة أو إدارة. إنه أعظم منظر مؤلم أن ترى الأبناً خائفاً مرتعباً، قبل أن يتكلم الأب بعبارة أو كلمة. توجد طريقة للخروج من هذا، لكن قليلين قد وجدوا هذه الطريقة تدمج الشفقة مع الثبات.

لقراءة المجلة على الأنترنت
رجاء الدخول على هذا الموقع

“<http://www.hearldofhiscoming.com>”

وللاستفسار رجاء مراسلتنا على هذا الإيميل

Arabicsout@gmail.com